كاخوتنا في المسيحية ، بأن تنضموا الينا ليس في جمع الصدقات لهؤلاء المعوزين فحسب ، بل في مساعدتهم للحصول على العدالة التي يستحقون »(٥).

وكثيرا ما تطلب الوثائق من المسيحيين الغربيين والكنائس بأن تستخدم نفوذها لدى الرأي العام في الضغط على حكوماتهم وعلى الدول الكبرى ومنظمة الامم المتحدة لصالح الفلسطينيين . وغالبا ما تعبر البيانات ، في هذا الصدد ، عن خيبة الامل بسبب لا مبالاة المسيحيين في الغرب ازاء هذا الامر او لدعمهم للمزاعم الصهيونية . « انه مما يشعرنا بألم عميق ومرارة شديدة ، نحن المسيحيون ، ان نسمع بعض اخواننا المسيحيين في الغرب يعلنون ، بكل راحة ضمير ، دعمهم غير المتحفظ للعدوان الاسرائيلي »(٦). كما ان بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس صرح في مقابلة مع احدى الصحف البلجيكية قائلا : « اننا معشر المسيحيين الشرقيين نشعر بأننا منسيون ومهملون ، ولا نود ان نقول اننا نشعر بخيبة امل ، عندما لا نجد مؤيدين لقضيتنا » . ان القيام «بحملة من اجل جلاء الحقيقة على نطاق العالم بأسره » يعد عملا حاسما ، وبالتالي فان من واجب المسيحيين ان يتابعوا وقائع الاحداث وان يمحصوها لينقلوها الى جمهورهم وفق ما نادت به مذكرة رجال اللاهوت في الشرق الادنى في عام ١٩٦٧ ، وخطاب البطريرك مكسيموس الخامس في روما في عام ١٩٧١ ، وكما نادى بذلك اخرون مرارا . وتتجاوز بعض الوثائق النداءات العامة لاقرار السلام والعدالة بتعيينها مطالب ملموسة من بينها اعادة اللاجئين الى وطنهم ، وارجاع ممتلكاتهم لهم او تعويضهم عنها تعويضا عادلا ، وضمان حقوقهم السياسية كاملة في وطنهم .

هنالك جانب خاص من الحوار ، غالبا ما يتطرق اليه رجال الكنائس الكاثوليك ، هو مصير الفلسطينيين المسيحيين او « المسيحيين في الاراضي المقدسة » . فقد أدى وجود نسبة أعلى من المسيحيين بين العرب المطرودين وأولئك المهددين بالطرد الى ظهور نداءات للتضامن داخل صفوف المسيحيين تجاه الغرب . ويحمل لواء هذه الدعوة، بوجه خاص ، بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس الذي ما زالت له أبرشية كبيرة في الجليل ، وان كانت هذه الابرشية في ضمور دائم ، وكان هو نفسه رئيس أساقفة هذه الابرشية لسنوات كثيرة ، كما عبر عن دعوة مماثلة بطريرك اللاتين بيلتريتي .

ومن المسائل الاخرى التي تسترعي الاهتمام مدى تأييد نضال الفلسطينيين لاحراز حقوقهم ، او بعبارة اخرى ، ما هو الموقف الرسمي لكنائس الشرق الادنى من حرب التحرير المتمثلة في النشاط الفدائي . ان معظم الوثائق لا تتطرق الى هذه المسألة بصورة محددة . ان هنالك بعض الدعوات من أجل حل سلمي غالبا ما يوصف بأنه «عادل» ، الا ان الصيغة العامة للحديث عن هذه المسألة تبقى مبهمة . ومما يسترعي الملاحظة انه لا توجد بين جميع الوثائق الا وثيقة واحدة ذات نبرة عسكرية هي برقية بطريرك الروم الكاثوليك الراحل مكسيموس الرابع وعدد من الزعماء الدينيين السوريين الاخرين الى رئيس الدولة السوري عشية اندلاع حرب حزيران ١٩٦٧ التي جاء فيها : « في هذه الظروف العصيبة التي تجتازها ديارنا العربية نقف جنبا الى جنب مع حكومتنا ، وندعو جميع ابنائنا الى الوقوف معنا صفا واحدا في نصرة القضية الفلسطينية ولتحرير الاراضي العربية المحتلة ظلما وعدوانا » . ولكن بعد العدوان لا يظهر شيء من هذا القبيل اطلاقا ، فيتحاشى «نداء المسيحيين في يوم غزة » في اعلانه التضامن استخدام تعبير lutte بمعنى كفاح ويستخدم عوضا عن ذلك التعبير efforts بمعنى مساع او جهود. والصوت الوحيد ، بعد الحرب ، الذي عبر عن تحبيذه لاسترجاع فلسطين باستخدام العنف ، واشتمل ، بصورة او باخرى ، على مساندة للنشاط الفدائي هو القرار الذي اتخذته « ندوة الشبيبة الطالبية الكاثوليكية في لبنان عام ١٩٦٨ » والدفاع العام عن هذا القرار الذي قدمه المطران حداد للروم الكاثوليك الذي وقع هذا القرار . ويطالب القرار « بالتضامن التام مع الشعب الفلسطيني في كفاحه لاسترجاع حقوقه في وطنه » . وبعد نشر هذا البيان اوضح المطران حداد معناه وبين مدلوله في احدى الجرائد

---

٥ ــ رسالة مجلس كنائس الشرق الادنى الى الكنائس المساهمة في خدمة اللاجئين بتاريخ ١٩٦٩/٢/٢٧ .

٦ ــ رسالة رؤساء الكنيسة القبطية الى اخوانهم المسيحيين في عام ١٩٦٨ .